بعدا يد لتاجي لاب [illegible] تشبيه عند الان لكونه
حدثت منه علي الوجه الذي قدمناه فتديقرب فيها الحال و
قد ظهر لي تاويل قريب لمقالة القاضي والاستاذ غير ما ذكره
الشيخ الشريف شارح الاسرار العقلية فيها وهو انهما يكونان
قد ارتكبا المجاز في عبارتهما مبالغة في الرد علي شبهة الجبرية
القايلين بنفي القدرة الحادثة مطلقا قالوا ان القدرة الحادثة
لو وجدت لم تكن لها فايدة سوي ايجاد الفعل فهي باطل
لاستحالة ان يكون مخترع الفعل من الافعال غير الله تعالي
فوجب اذن نفيها فاجاب عنها القاضي والاستاذ بان القدرة
الحادثة لم تنحصر فايدتها في ايجاد الفعل بها بل لها فايدة اخري
شرعية وهي ان تعلقها بالفعل واقترانها به سبب شرعا في
كون الفعل طاعة او معصية صلاة او غصبا او زنا الي غير
ذلك من اقسام النوعين فنا بما وعبرا عن هذه السببية
والدلالة الشرعية القدرة الحادثة علي الطاعة والمعصية
بتاثيرها فيهما للمبالغة في اظهار تحقيق دلالتها عليهما
وبيان توقف الحكم بهما شرعا علي الفعل علي وجود تلك القدرة
الحادثة معه فصارت بهذا التوقف الشرعي كانها المؤثرة
في كون الفعل طاعة او معصية وبهذا التاويل يصح سلوكه
في الامارات الشرعية عند الفقهاء والاصوليين فتجدهم
يقولون الاسكار هو المؤثر في تحريم المسكر والحيض مثلا
الذي اثر في تحريم الصلاة والصوم ونحو ذلك والاصوليون
في باب القياس العلة الي مؤثرة وغير ذلك مما هو معلوم
هنالك ومن المقطوع به عند اهل السنة ان الاحكام

الشرعية

الشرعية لا سبب لها اصلا لا موثر ولا غير موثر وانما معني
العلل عندهم انها امارات نصبها الشارع للدلالة تنوط
علي الاحكام ولا اثر لها فيها البتة ولانه لملازمة بينهما عقلية
وبالجملة فنسبة الشيخ هذا للايمة الاعلام رضي الله عنهم ونفعهم
وجزاهم عن المسلمين افضل الجزاء اسنادنا تاثيرا حقيقيا
للقدرة الحادثة افترا وكذب لا شك فيه وقد دست شياطين
الانس من المبتدعة اقوالا فاسدة لا تصح عقلا ولا نقلا
في كتب بعض ايمة السنة الاعلام كاحيا الامام الغزالي ونحوه
لقصد الفتنة او حد التزهيد الناس في الانتفاع بها والنكوف
عن النظر فيها او دعوه من الجواهر النفيسة في فوايد علومها التي تعد
التشديد لها من الكرامات الخارقة للعادة بل دسوا كثيرا من
ذلك في الاحاديث النبوية وتجاسروا علي ادخال الاحاديث
الموضوعة الكاذبة فيها لاغراض منها قصد الحط من شرف
الشرع النفيس يريدون ليطفؤوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون وانما اطلت بذكر هذا الشبه
لما رايت من ابتلا المسلمين بكثير ممن ينقل هذه الاقوال
الفاسدة ويلبس عليهم بنسبتها الي هولا الايمة الاعلام
رضي الله عنهم وهم برا منها راسا ومن اعتقادها علي الوجه
الذي نقلها ناقلها عنهم من غير ان يبينوا ما فيها من الفساد
العظيم الذي لا يرضاه ادني العقلا المسددين او تخريج لها
من التاويل بما يليق بادليك الايمة الاعلام رضي الله عنهم
ونفعنا بهم وربما ينقلها بعض من لا خلاق له في مجلس
جمع عامة الناس وغيرهم علي وجه لا ينبغي لهم ما يحبون